فنفسه من شوايب النية والرياء لانه متسبب في التوسعة على الفقرا ومثوبة الاغنيا ومن سن سنة حسنة كان
له اجرها واجر من عمل بها انتهى وذكر ابن عبد البر عن العلما انهم كرهوا الافراط في مزاذة اللباس وعلوه وقال
الفضل لبس من الثياب ما لا يشهركم عند العلما ولا يحقركم عند السفها واعراض السلف متفاوتة في ايثار الارفع والخسيس
وكان القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم يلبس الخز وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم يلبس الصوف ولا ينكر احدهما
على الاخر وكان الخلفا الراشدون لا يلبسون الخز لانه بعيد عن الزهد وداع الى الزهو وفي الموطا كان عمر رضي الله عنه
وهو امير المومنين يلبس ثوبا قد رقع بين كتفيه ثلاث بعضها فوق بعض قال الباجي يحتمل انه رقعه مرة وتخرق برقاع صح
ثم رقعه بعد مرة اخرى ويحتمل ان يفعل ذلك في بيته ويلبس غير ذلك بين الناس او يكون لبس مثل ذلك فاشيا
بين ابنا الزمان ولا يشتهر به من لبسه ويحتمل انه اخذ نفسه بذلك وان اشتهر ما التقدم في الدين وشهد له بالجنة
ويحتمل ان ماله لم يتسع لاكثر وكان يحب التقليل من الاخذ من بيت المال وكان في هذا بعد الولاية اقوى منه قبلها
ولذا كان بعض ذريته عمر بن عبد العزيز ولبس ابو بكر الكسا حتى عرف به وقالت غطفان في الردة ما كنا نتابع صاحب
الكسا وكان علي رضي الله عنه على غاية من الخشونة في لباسه ومطعمه كان قميصه الى نصف ساقيه وكماه الى طرف
يده وقال هو اجمع للقلب وابعد من الكبر واحرى ان يقتدي به المومن وكان سلمان وابو ذر رضي الله عنهما في غاية
من الزهد والرضى باليسير ورأى ابن عمر اباه يرمي جمرة العقبة وعليه ازار فيه اثنا عشر رقعة بعضها من ادم
وكتب الى بعض عماله اياكم وزي العجم ولباسكم خشنا اخلقا فيسل ومن هذه الاثار اخذ المتصوفة لباس الخرقة والزي
وقد رواها جماعة من المتاخرين كالشيخ يوسف العجمي المدفون بقرافة مصر رحمه الله تعالى وذكر بعض الصوفية
سنده في الخرقة والمرقعة الى اويس عن عمر رضي الله عنهما والى الحسن عن علي رضي الله عنهما والى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما فلم تثبت عقيدته فيهم وقوي يقينه وامن على نفسه ان يظهر عليه اثار باطنه فليلبس زيهم وهو
الخرقة لقوله صلى الله عليه وسلم من تزيا بزي قوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو
منهم وذكر عن سيدي يوسف العجمي من المولفين في طريق السالكين الى الله انه اذا اصح للمريد مقام التوبة والورع
وشرع في مقام الزهد فقد آن له لبس الخرقة ان رغب فيها او ليتورع عما يلزمه في لبسها لكن فلما انعكست هذه الفاعل
والحل النظام ووقع الرضى من جهة الاتباع بالاوفاق ومن جهة المتبوعين بالابتداع ومن ذلك ينتشر الفساد
وينطق العناد ولا لابس المرقعة يجب ان يكون قد ادب نفسه بالاداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات
وتحمل المشاق وتجرع المرارات وجاوز المقامات واقتدى بالمشايخ اهل الاتباع والاقتدا وصحب رجال
الصدق وعرف احكام الدين وحدود اصوله وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التعرض للمشيخة
والارادة انتهى قال بعض الائمة صدق الشيخ فيما ذكر فانه لا يلبس الخرقة والمرقعة وزي الصالحين اليوم الا كل مدعي لبس

معه

معه الا من حلية القوم الا القشرة خاصة خلي من المعنى الا ترى الادعاوي باطلة واصولا واهية واتباع الاثار
بالظواهر خاصة لاسيما ان كان من ذرية القوم وربما لبسها بعض العوام يلبسون على الناس انهم من اهلها
وليسوا كذلك وربما لبست بقية من لصوص ونحوهم وهذا لا مند وحة كاكل الميتة للضرورة وذكر القاضي عياض
ان من توصل لتحصيل الدنيا بطريقة الصلاح اشر من الظلمة وذكر بعضهم ان الصوفية ثلاثة اصناف صوفية الحقا
وحالهم ترك الكدر وامتلا الفكر واستوا الحجر والمدر قبل هو لهم المعاني وترك الدعاوي وهولاهم الصديقون
والعلما العارفون وصوفية الارزاق الذين وقفت عليهم الخوانك والربط وشرطهم العدالة والتادب
باداب اهل الطريق وهي الاداب الشرعية في غالب الاوقات وان لا يتمسكوا بفضول الدنيا من التجارات
ونحوها وصوفية الرسوم وهم المقتصرون على لبس زي القوم فليس لهم همة الا في تحصيله واداب وضعية تعارفوها
فيما بينهم ومنزلة هولاء من الصوفية منزلة من يلبس ثياب العلما او المجاهدين متشبها بهم من غير ان يعرف شيا من العلم
او الجهاد وهولاهم الذين اشار اليهم سيدي ابو مدين قدس الله روحه بقوله واعلم بان طريق القوم دارسة
وحال من يدعيها اليوم كيف ترى وسئل بعض العلما عن سنده في الخرقة فقال اما لبس القلنسوة او العمامة والثوب
من المشايخ فاستحسنته بمنزلة خلع الملوك ولم يره آخرون اذ لم يرد انه صلى الله عليه وسلم كسى ثوبا قال وقد
كنت لبست خرقة التصوف من طرق جماعة ابسها طريق شيخ الاسلام ابي محمد عبد القادر روي لها الطرق والمشهور
ولبسها من طريق الشيخ العارف ابي حفص عمر السهروردي ومن طريق الشيخ احمد الرفاعي والشيخ ابي البيان الدمشقي
واخذت سلوك الطريق عن الشيخ عدي بن مسافر وابي مدين المغربي واخذنا عن الشيوخ المتقدمين كالفضيل
والداراني ومعروف الكرخي والمتوسطي في الزمن كالجنيد والتستري واما نفس لبس الخرقة فاستحسنه جمع من
الشيوخ واسندوه من طرق مشهورة وقد يحصل لها منفعة والتصال والانضمام الى اهل الخير والدين انتهى
ومنع بعض الصوفية ان يتبع من اتباعه باد في عمل العلة بمجرد انتسبه بالقوم الى طريقتهم وهذا انفصل حسن
واسنا بعض مشايخنا يفعله وقال بعضهم وانما ينبغي لبس الخرقة حيث لم يعارضه احد ثلاثة اشيا احتياجه
الى اصل من الاثر يعتمد عليه ليخرج من البدعة او من مقاطع الاجتهاد والرابع الثاني سلامته من اختلاف الاهوا والميل
عن السنة الثالث اتصال سندها وهو متصل الى اويس عن عمر رضي الله عنهما وهذا اشهر عند اهل العلم واشهر
طرقه طريق الشيخ عبد القادر وهو يرويه عن ابي السعادات الحرعي عن ابي الفتوح الطرسوسي عن ابي الفضل التميمي
وهو عبد الواحد بن ابي الحسن الفقيه الحنبلي عن ابي بكر الشبلي عن ابي القاسم الجنيد عن خاله السري السقطي عن
معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن اخرى الى طريق صح
جابر بن عبد الله الانصاري واعلم ان السند المعروف متصل ومن بعده منقطع اذ لا يعرف لصحبة لداود الطائي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)